فكم وشى بها من مطارف للبلاغة وكم عنم حتى يظن الرائي عود منبره من وعظه مائسا ولئن مال من سجع الحمام رطبا فقد مال من سجع هذا الإمام يابسا وترجم على من لقي من الأعيان بسحر البيان وفصل أحوالهم بأحسن تبيان وعدتهم أربعة آلاف شيخ وناهيك بهذه مزية تقاد لها الفضائل في أرسان وأرى تحقيق قول القائل جمع ا تعالى العالم في إنسان وله موضوعات مفيدة من حديث وفقه ونظم ونثر وله مسند غريب جمع فيه مذاهب العلماء المتقدمين والمتأخرين وهو أشهر من نار على علم وكان يكتب بالقلمين المغربي والمشرقي وكلاهما في غاية الجودة ومثل هذا يعد نادرا توفي شهيدا مطعوما من أناس كانوا يحسدونه فختم ا تعالى له بالشهادة وبوىء بها دار السعادة وتوفي سنة 663 بمكة ومولده سنة 598 C تعالى ورضي عنه ونفعنا بأمثاله .

220 - ومنهم الكاتب أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد بن خلف الغافقي القبتوري - بفتح القاف وسكون الباء الموحدة وفتح التاء ثالثة الحروف وسكون الواو وبعدها راء - الإشبيلي المولد والمنشأ ولد في شوال سنة 615 وقرأ على الأستاذ الدباج كتاب سيبويه والسبع وله باع مديد في الترسل مع التقوى والخير وله إجازة من الرضى بن برهان والنجيب بن الصيقل وكتب لأمير سبتة وحدث بتونس عن العرافي وجاور زمانا وتوفي بالمدينة سنة 704 وحج مرتين قال أبو حيان قدم القاهرة مرتين وحج في الأولى وأنشدني من لفظه لنفسه .

( أسيلي الدمع يا عيني ولكن ... دما ويقل ذلك لي أسلي )